صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق
ومن جعل الاولية على مكة فعليه الدليل الذي يظهر والله أعلم
انما كانت من النفل المطلق او كانت من الصلاة المفروضة عليه
قبل ليلة الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني انتهى هذا
ويمكن حمل كلام المناوي على انها الصبح على الصلاة التي فرضت
عليه بالعشي قبل ذلك فلا ينافي الاتفاق المذكور وعلى كل
المقصود من اقامة الجماعة واظهارها سر وفي
عليه الصلاة والسلام وتقدمه على سائر الانبياء والمرسلين والاله
فالجماعة لم تكن شرعت اذ ذاك على ان قول السائل فالنفل لا يصلى
بجماعة ممنوع اذ بعض النوافل تشرع فيه الجماعة كالعيدين
والتراويح والوتر رمضان واما سؤاله فهل من في القبور في
الدنيا فجوابه انهم في الاخرة من حيث انقطاع الله
التكليف وفي الدار الدنيا من حيث الاستكثار من الاعمال
وزيادة الاجور كما علم مما قلناه انفا عن القاضي واما جواب
سؤاله عما فوقها وما تحت الارضين فقد ورد في احاديث
متعددة وبعضها قد يخالف بعضا منها ما اخرجه ابن جرير
وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان
الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق من قبل
الماء فلما ان اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع
فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين
فخلق الارض على الحوت وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله تعالى
ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على
ظهر ملك والملك على ظهر صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي
ذكرها لقمان لو كنت في السماء او في الارض فتحرك الحوت فاضطرب

فتزلزلت

فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فخلق الجبال فيها واقوات
اهلها وما ينبغي لها في يومين الثلاثاء والاربعاء ثم استوى
الى السماء وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس
فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في
كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة والخلق الذي فيها
من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب
وجعلها زينة وحفظا من الشيطان واخرج ابو الشيخ عن سعيد
ابن جبير في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات
والارض ملصقتين فرفع السماء وابناءها من الارض فكان فتقها
واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال
من الارضين ست فتلك سبع ومن السماوات فتلك سبع واخرج
اياس بن معاوية قال السماء مقببة على الارض مثل القبة واخرج
ابن راهوية والطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية
مورة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة
والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء زاد ابن ابي حاتم وما
فوق ذلك سحاب من نور ولا يعلمها فوق ذلك الا الله وملك
موكل بالحجب يقال له شيطاطروس واخرج عبد الرزاق وعبد ابن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال خلق
الله الارض من قبل السماء فلما خلقت ثار منها دخان فذلك قوله
تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات
بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض واخرج
ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الارض التي تحت هذه فيها مجاري
اهل النار والتي تليها الزمهرير العقيم والتي تليها عقارب اهل النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)